مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(شـــوال / ١٤٤٧هـ - آذار ٢٠٢٦م)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠٤

السنة العاشـرة
العدد (٢٩)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة العاشرة / العدد (٢٩)

(شوال ١٤٤٧هـ، آذار ٢٠٢٦ م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO
DATE

العدد : ت هـ أ/ك ١٠١٤٦
التاريخ: ٦/ ٥/ ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ / ٢٠١٢/١١/٨

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم محمد الأسدي

مدير التحرير

أ. د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــب مونـــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــد رشـــــراش: جامعة طرابـــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــرور طالبـــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

م.م أحمد جميل مكي العميدي

التصميم والإخراج الفني
مكتب الكلمة الطيبة ٠٧٨٢٦٦٣٣٣٥٧
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق . النجف الأشـرف . كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٣٠١٨١٥٠ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
زيارة وارث دراسة في ضوء اللسانيات الإدراكية	م.م. رشا حسين عبد سبتي جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية	١٩
مسائل من الفقه المعاصر -عقد التوريد انموذجاً-	م. م سعيد عبيد عباس العيساوي جامعة الكوفة / كلية التربية	٤٣
دلالات العدل في النظام الاجتماعي القرآني في ضوء منهاج الإمام علي -عليه السلام - سورة البقرة أُنموذجا	م.د. كواكب عيسى السلامي جامعة الكوفة / كلية التربية	٦١
الترجيحُ القرآنيُّ بين العملِ الصالحِ وعاملهِ واثرُهُ السلوكي	م.د هادي حسين الفائزي المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٩١

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مفهوم الذمة في الشريعة الاسلامية	الباحث الاول م. م. ساره يوسف كاظم المعمار الباحث الثاني م. م.زينب عبد الحسين حميد الحسني جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٣٣
شهادة النساء في الفقه والقانون دراسة مقارنة	الباحث الاول م.م. هبة عبدالجليل عبدالهادي الخرسان جامعة الكفيل / العراق الباحث الثاني أ.م.د. محمد نوذرى فردوسيه جامعة قم الحكومية الدولية / ايران	١٥١

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
اللفظ المشتق ودلالته البلاغية في ملحمة عيد الغدير لبولس سلامة (دراسة بلاغية)	م.م أنوار جاسب غالب كشيل الغزالي المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف	١٦٧
التشبيه في شعر محيي الدين الجابري (دراسة بلاغية)	الباحث الاول أنوار محمد شاتي الباحث الثاني أ. د. مصعب مكي عبد زبيبة	١٩٣

أَنمَاط الاستعارة التصوّرية في خُطب السَّيدة زينَب عليها السَّلام (مُقاربَة لسانيَّة–إدراكيَّة)	الباحث الاول م. د. إيناس محمد مهدي العبادي كلية التربية المختلطة/ جامعة الكوفة الباحث الثاني أ.د. هَادي سَعدُون هنُون العاَرضِي كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة	٢١٩
الدلالة والإرادة دراسة دلالية	م.د. صبحي طاهر عبدالله المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف	٢٤٧
ألفاظ الأجزاء العامة في جسم الإنسان ودلالتها في نهج البلاغة	م.م مخلص عبد الزهرة رحيم الكناني المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف	٢٧٥
المباحث الصوتية في أمالي ابن الشجري (٥٤٢ هـ)	م.د. ماجدة علي يوسف الكلية التربوية المفتوحة/ مركز النجف الاشرف الدراسي	٣٠٩
الصورة الفَنية في شعرِ حَسانة التِميمية	م .م .مجيد عزيز عبد زيد جامعة الكوفة /كلية الآثار	٣٤٩
ثنائية الوفاء والغدر في كلام المعصومين (عليهم السلام)	الباحث : محمد عبد الزهرة كاظم عودة المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف	٣٦٥
دلالة التوكيد لمفهوم التعايش السلمي ومعطياته في فكر الإمام الحسين(عليه السلام) (دراسة نحوية وبلاغية)	م. د. وصال عبد الواحد خضير الخرساني الكلية التربوية المفتوحة	٣٨١

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أسس التحليل الاستشراقي عند أوليفيه روا	الباحث الاول أسراء إبراهيم محمد الشريفي الباحث الثاني ا.م. د ثائر عباس النصراوي	٤٠٧
المجتمع المثالي عند محمد تقي مصباح اليزدي	الباحث الاول حوراء هادي جابر جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم الفلسفة الباحث الثاني أ. م. د حمزه جابر سلطان	٤٤١
التعايش النفسي والاجتماعي لدى طالبات قسم رياض الأطفال	م.م.زينب علوان جاسم جامعة الكوفة كلية/ التربية الأساسية	٤٧٣

دراسات التنمية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التنمية التربوية لطفل الروضة وفق منهج الامام علي (عليه السلام)	م.م. زلال احسان كاظم القرشي ماجستير رياض الاطفال جامعة الكوفة /كلية التربية الاساسية	٤٩٧
تطبيق منهجية كايزن وتأثيرها في دعم القيمة المدركة لطلبة جامعة الكفيل دراسة تحليلية لآراء عينة من موظفي جامعة الكفيل	م.م صباح عبد الحمزة حسن المعموري المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف	٥٢٥

مفهوم التنمية المستدامة واهميتها وأهدافها في مدينة النجف الاشرف	الباحث الاول م.م . عادل عبد الحسين عبد جامعة الكوفة / كلية الاداب الباحث الثاني ا. د . محمد جواد عباس شبع جامعة الكوفة / كلية الاداب	٥٧٥

الدراسات الجغرافية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مشكلة التصحر وعواقبها الاقتصادية في الوطن العربي	م.م سارة حسن جاسم الموسوي جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة الجغرافية	٥٩٧
التلوث البلاستيكي وتأثيراته على النظم البيئية (المياه والتربة) في مدينة النجف الاشرف	م. د. فيصل كريم هادي الزاملي المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف	٦٢٣

الدراسات التاريخية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
نواب لواء الديوانية وموقفهم من القضايا الاقتصادية ١٩٣٩-١٩٤٣م	الباحث : م.د. زيدان محسن زبر المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف	٦٥٩

المنهج الحديثي عند حمزة بن الحسن الاصبهاني (ت ٣٥١هـ) في كتابه تاريخ سني ملوك الارض والانبياء (عليهم السلام)	أ.م.د. صباح خيري راضي العرداوي جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية/ قسم التربية الإسلامية	٦٩٣

دراسات فى العلوم السياسية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الازمة النووية الإيرانية نشأتها وتداعياتها على التفاعلات الاقليمية والدولية	م.م. عمار علي عبد الاخوة حسن الفحام المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف	٧٣٥

أنمَاط الاستعارة التصوّرية في خُطب السَّيدة زينَب عليها السَّلام (مُقاربَة لسانيَّة-إدراكيَّة)

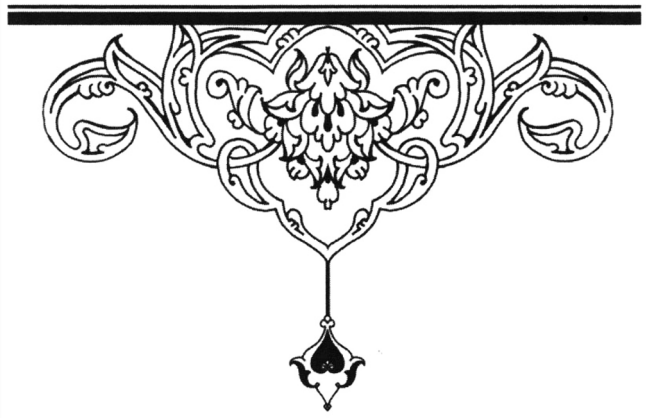

الباحث الاول
م. د. إيناس محمد مهدي العبادي
كلية التربية المختلطة/ جامعة الكوفة

الباحث الثاني
أ.د. هَادي سَعدُون هنُون العارَضِي
كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة

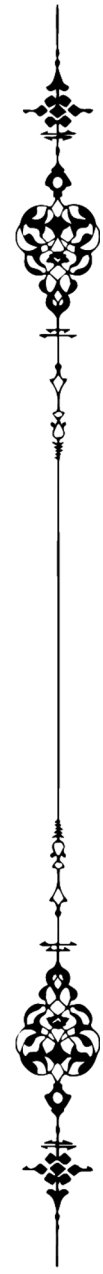

أَنمَاط الاستعارة التصوّرية في خُطب السَّيدة زينَب عليها السَّلام (مُقاربَة لسانيَّة–إدراكيَّة)

الباحث الاول
م. د. إيناس محمد مهدي العبادي
كلية التربية المختلطة/ جامعة الكوفة

الباحث الثاني
أ.د. هَادي سَعدُون هنُون العارَضِي
كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة

المُلخّص

أَحدَثَ جورج لايكوف وزميله مارك جونسون في كتابهمَا المؤسِّس: (الاستعَارات التي نحيَا بها)، ثورة علميَّة في مُقاربة الخطَاب من زاويَة معرفيَّة جديدَة، إذ غيَّرا النَّظرة التقليديَّة للاستعَارة من كونها مجرَّد أَداة بلاغيَّة تزينيَّة إلى كونها آليَّة إدراكيَّة مركزيَّة لإنتَاج المعنى وتشكيل التصورات الذهنيَّة، وعلى وفق تلك الرؤيَّة تكون الاستعَارة مُتضمنة لعمليَّة الكَشف عن أَثَر الدَّماغ والذهن البشري في بنَاء أَنمَاط التَّفكير ورَبط المفَاهيم المُعاشة لدى المخاطَبين، مما يجعلهَا أداةً لفهم العالَم وتنظيم التجربَة الإنسانيَّة، وبصُورَة إجماليَّة في الدراسَات الإدراكيَّة تَنقسم الاستعَارَات التصوّرية على ثَلاثة أَنمَاط أَسَاسية، هي: **الاستعَارة الاتجاهيَّة، الاستعارة البنيويَّة، الاستعارة الانطولوجية.**

وفي ضَوء هذه الأَنمَاط سنحاول مُقاربَة خُطب السَّيدة زينب بوصفها نموذجًا رفيعًا للخطَاب العرَبي الإسلامي الَّذي يتجاوز مُستوى البيَان التقليدي إلى مستوى التصوّر الذّهني والإنتاج الإدراكي للمعنى، فخطابها لَم يكن مُجرَد استجابَة آنيَّة للحدث التأريخي، إنَّما هو عمليَّة إعادة تشكيل معرفي لقيَم الصَّبر، والحَق، والعَدل عبر

الاستعارة التصوريَّة، حيث تحوَّل النَّص الخطَابي إلى فضاء إدراكي يوحّد بين البنيَة اللغويَّة والمخيَال الجَمعي للمجتمع الإسلامي، فضلا عمَّا ستشكلهُ هذه الدرَاسة من تمثيل جسر رابط بين البلاغَة العربيَّة التراثيَّة واللسانيات الإدراكيَّة المعاصرة؛ لتبيين كيف يُمكن أن تسهم الاستعارة التصوريَّة في فهم خطب السَّيدة زينب لا بوصفها نصوصًا تاريخيَّة مقنَّنة وإنَّما تمثيلها خطابًا معرفيًا إنسانيًّا كونيًّا يحمل أنماطًا من التفكير والتصوّر تصلح أن تكون منطلقًا لحوار الثقافات على مرّ العصُور.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات الإدراكية، الاستعارة التّصَوُريّة، خُطَب السيدة زينب (عليها السلام).

Patterns of Conceptual Metaphor in the Sermons of Sayyida Zaynab (Peace Be Upon Her): A Linguistic–Cognitive Approach

Abstract

Lakoff and Johnson's influential book *Metaphors We Live By* caused a scientific revolution in approaching discourse from a new cognitive angle, changing the traditional view of metaphor from being merely a rhetorical and aesthetic device to a central cognitive mechanism for producing meaning and forming mental perceptions. According to this view, metaphor involves the process of revealing the influence of the human brain and mind in constructing patterns of thought and connecting concepts experienced by the audience, making it a tool for understanding the world and organizing human experience. In cognitive studies, conceptual metaphors are generally divided into three basic types:

Directional metaphor, Structural metaphor, Ontological metaphor.

In light of these patterns, we will attempt to approach the sermons of Sayyida Zeinab as an example of Islamic Arabic discourse that transcends the level of traditional rhetoric to that of conceptual and cognitive production of meaning. Her discourse was not merely an immediate reaction to a historical event; rather, it was a process of cognitive reconstruction of the values of patience, truth, and justice through conceptual metaphor. The rhetorical text, thus, transformed into a cognitive space uniting the linguistic structure with the collective imagination of the Islamic community. This study serves as a bridge linking classical Arabic rhetoric with contemporary cognitive linguistics, demonstrating how conceptual metaphor can contribute to

understanding the sermons of Sayyida Zeinab not as fixed historical texts, but as a universal human cognitive discourse that embodies modes of thought and perception capable of serving as a foundation for intercultural dialogue across ages.

Keywords: Cognitive Linguistics, Conceptual Metaphor, Sermons of Sayyida Zaynab (peace be upon her).

التَّمهيد

التَّعريف بمفَاهيم ومصطلحَات الدراسَة البَحثيَّة

اِعتَادَ كَثيرٌ من البَاحثين وضع تمهيد لِدراسَاتِهم البحثيَّة، وهذَا الأَمر في بعض الأَحيَان ضرُورَة ملحَّة يجب ألّا يَتجاوزهَا الباحث، فيَدخل مباشرَة في أَفكاره البَحثيَّة من دون إِعطَاء مُتلقِي فِكرَة البَحث أَي وسيلَة أَوليَّة يَرصد من خلالها آليَات كَشف المَعنى المُراد، وبحثنَا من البحُوث التي فرضَت عليه آليَات البَحث العلمِي وضع تمهيد يتضمَّن التَّعريف بمفاتيح دراسته، والمتمثّلة في مصطلحِين أَسَاسيين هُمَا:

أَوَّلًا: اللسانيات الإدراكيَّة (أو المعرفيَّة):

تنوَّعت التَّسميَات التي تَلحق بمصطلح اللسانيَات في هذا الحَقل المَعرفي، فمرَّة يُطلَق عليها اللسانيات الإدراكيَّة، ومرَّة أُخرى المعرفيَّة، وثالثَة العرفانيَّة أَو العرفنيَّة، ولكل تسمية منها مسوِّغاتها العلمية ومنطلقاتها النظريَّة، فمن يختَار مُصطلح اللسانيات العرفانيَّة ينطلق من اعتبَار اللغة أداةً لتشكيل الوَعي وتمثيل التجرَبة الذهنيَّة، ومن يَعتَمد مُصطلح العرفنيَّة يركّز على البنيَّة الداخلية للعقل وآليات إنتاج المعنى، أَمَّا من يُفضل مُصطلح المعرفيَّة فيربطه بمختلف العمليَات المعرفيَّة التي تُسهم في تفسير اللغة وتوليدها، في حين يَرى أَصحَاب تسمية الإدراكيَّة أَن اللغة لا تنفصل عن فعل الإدراك نفسه، وأنها آلية من آليات تفسير العالم وبنائه ذهنيًا[١].

والحَق تَسميَة اللسانيَات المعرفيَّة أَو الإدراكيَّة هي الأَقرَب إلى طبيعَة هذا الحقل؛ لأَنها تعكس جوهره التَّطبيقي والفكرَة المركزيَّة التي تقُوم عليها هذه اللسانيات أَي التَّعامل مع اللغة بوصفها منظُومَة حيَّة متشابكَة من الإدراك والمعرفَة؛ فالمعرفَة مصطلحٌ شاملُ يتضمن مجمُوعة من العمليَات والمعالجَات التي تُؤدي إلى مكَامن الأَشيَاء، وتعمَل على فهمهَا فهمًا دقيقًا لا مجرَد نسق قاعدي جَامد، والمُثير في

الدراسَات اللسانيَّة الغربيَّة أَنها لا تتقَاطع فيما بينها بقدر ما تتكامَل، إذ تُولّد كل نظريَّة ردَّ فعل علمي يوجّه نحو تصويب سابق، أَو تطوير لاحق، بما يجعلها سلسلة مُتصلة من المحاولات التفسيريَّة. وهذا التكامل جعلَها تتعامَل مَع اللُّغة باعتبارهَا كائناً حيًّا يتفاعل مع الظرُوف والسياقَات الاجتماعيَّة والمعرفيَّة، فينتج معَارف مرحليَّة مرتبطة بالحيَاة الفرديَّة والجماعيَّة، لا مجرد قواعد معياريَّة مُلزِمة على غرار ما شَاع في الدَّرس العَربي الكلاسيكي؛ ولهذا نجد أن المسارات اللسانيَّة الغربيَّة منذ سوسير وحتى اليوم لم تتوقف عن التجدّد، فكانت دائمًا استجابةً لحاجات معرفيَّة وتواصليَّة جديدة، تُؤسِّس لنظريَات مُعاصرة تتعامَل مع تحديات الحاضر، وتؤمّن للمستقبل فاعليةً وإنتاجيَّة.

اللسانيات المعرفيَّة واحدة من اللسانيات الناتجَة من تحولات المعرفَة في الدراسات اللسانيَّة الغربيَّة، فتحرص على عدَم التَّسليم بالمظَاهر الشكليَّة للنصُوص المعرفيَّة، والابتعَاد عن التَّمسك بالنظرة السطحيَّة الجزئيَّة لمظاهر اشتغَال اللغة في مستوياتها الصوتيَّة، والصرفيَّة، والمعجميَّة، والدلاليَّة، ويدعُو إلى وضع تساؤلات عميقَة بخصُوص علاقة اللغة بالذهن[٢]، وقد ولَّد هذا الرَّبط المعرفي، وهذه الرؤيَّة الجديدة للغة نشاطًا علميًا واسعًا للبحث عن حركة الدَّماغ، فتحدَّثت بعض الدراسات، ((عن أَجزاء المُخ المختلفة التي تتمركز بها اللغة فتنشط تفاصيلها المتعددة. وقَد أَظهرت هذه الدراسَات اختصَاص الفصُوص المختلفة المكونة للمُخ بوظائف مُحدَّدة تَرتبط إِمَّا بالإدراك أَو الإنجاز...كما توصَّلت أَبحاث متطوّرة في اللسانيَات العصبيَّة إلى التأكيد على خاصيتي: التَّوزيع المتنوع للمعلومَات اللسانيَّة في المُخ، والتَّنشيط التَّفاعلي لهَا بحسب الاستعمَالات، ...تحتل المسارات المُعتمدَة في إنجَاز اللغة مواقع أَماميَّة في المُخ، أَمَّا المسارَات المُعتمدة في فهم اللغة وإدراكها فإنها تَميل إلى أَن تَحتل مواقع خلفيَّة بدرجة أَكبر))[٣].

فهي حقلٌ معرفيٌ يقوم على أَسَاس مجمُوعة من التخصّصات الأكاديميَّة التي تلتقي حول دراسَة الذّهن وآليات اشتغاله[٤]،فهي تبحث في كيفيَّة معالجة الدَّماغ للمعلومَات واللغة من جهة، وفي الأنظمة التفسيريَّة التي يحوّل بها الذهن تلك المعلومات إلى صور وتمثيلات إدراكية من جهة أخرى، فيرى أنّ البنيَّة اللغويَّة لا يمكن فهمها إلّا في

إطار القدرات الذهنيَّة والأنظمَة التصوّرية الكبرى مثل: الانتباه، والإدراك الحسي، وآليات التصنيف، وأَنماط الاستدلال، وبناءً على ذلك، يمكن القول إنّ اللسانيات الإدراكيَّة تسعى إلى تحقيق هدفين أساسين هما:

* تفسير كيفيَّة معالجة الدَّماغ للغة ضمن شبكة الإدراك العَام.

* بناء نظريات حول آليات التحويل الذهني للمعلومات إلى تمثيلات وصور معرفيّة ذات صلة مباشرة بالواقع.

هذا الاتجاه اللساني كان نتاج تحوّلات معرفيَّة بدأت منذ خمسينيات القرن العشرين مع الدراسات المبكّرة للنشاط الذهني، ثم تبلورت في السبعينيات مع صدور مجلّة (العلوم الإدراكية) التي مهّدت لتأسيس ما عُرف فيما بعد بالعلوم الإدراكيَّة (Cognitive Sciences)، والتي تتضافر فيها حقول معرفيَّة متعددة من بينها الذكاء الاصطناعي، وعلم النفس، وعلم الأعصاب، والأنثروبولوجيا[٥]، وفي سنة ١٩٧٥ طُرح مصطلح (اللسانيات الإدراكية)، لأَول مرَّة على يد جورج لايكوف (George Lakoff)[٦]

في سياق مراجعة نقديَّة لنظرية تشومسكي القائمة على استقلال البنيَّة التركيبيَّة عن المعنى والسياق. ثم جاء عمل لايكوف ومارك جونسون (١٩٨٠م)، حول الاستعارة المفهوميَّة ليؤسّس المنطلقات الفعليَّة لهذا الحقل. ومنهم من جعل البدايات الأولى ثمانينات القرن العشرين حينما نُشرت أعمال رواد اللسانيات المعرفيَّة وعلى رأسهم: لايكوف، ومارك جونسون[٧] ١٩٨٠م الاستعارة المفهومية [٨]، التي جُعلَ لها مجموعة من الأَنماط التصوريَّة القادرة على كشف البنى الذهنيَّة الكامنة خلف الاستعمالات اللغويَّة، وفهم كيف يُستثمر الخطَاب الاستعاري في بناء منظومَة معرفيَّة وأخلاقيَّة موجَّهة للإنسان، وهذا ما سنقف عنده في الجانب التطبيقي من هذا البحث إن شاء الله.

ثَانيًا: الاستعارة التصوّريَّة:

تُعَد الاستعارة التصوريَّة نشاط ذهني فِعلي لمتبنيَات اللسانيَات المعرفيَّة أَو الإدراكيَّة الغربيَّة التي مرَّ التَّعريف بنشأتها في القسم الأول من التَّمهيد، وهيَّ خارجَة عن تصوراتِنَا عن مفهُوم ومصطلح الاستعَارة في البلاغَة العربيَّة التقليديَّة التي رسَمها

السكّاكي والقائم على أَسَاس: ((أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيًا دخُول المشبَه في جنس المشبَه بهِ دالًا على ذلك بإثباتك للمشبَه ما يخص المشبَه بهِ))[٩]، وبهذا الفَهم تكون البلاغَة العربيَّة مرتبطة بالجانب الجمالي والتزييني، وفي أحسن الأحوال تقريب المعنى للمتلقي، والَحق هذا الفَهم غير دقيق لعمق البلاغة العربيَّة التي رسمها الجيل الأول من علماء البلاغة العربيَّة على أنها عمليَّة فكريَّة معقَّدة حوَّلت المعرفة اللغويَّة عند الفرد العربي في العصور الأولى إلى معرفَة ارتجالية؛ نتيجة كميَّة وعمق المخزون الثقافي عنده، وهذه القراءة المعرفيَّة للبلاغة العربيَّة ينقلها الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، محط دراسة بحثيَّة سابقَة لنا قُدِّمت إلى إحدى المؤتمرات العلميَّة حملت عنوان: ((البلاغَة بين جمَاليَّة الارتجَال العَربي وإدراكيَّة التصوّر الغَربي- دراسَة تأصيليَّة بين فِكر الجَاحظ وجورج لايكوف في اللسانيات الإدراكيَّة))، تقصينا فيها قول الجاحظ(ت٢٥٥هـ) : ((وكلُّ شيء للعرب فإنَّما هو بديهةٌ وارتجال، وكأنَّه إلهام، وليست هناك معاناةٌ ولا مكابدة، ولا إجالةُ فكر ولا استعانة، وإنَّما هو أن يصرف وهمَه إلى الكلام، وإلى رَجزِ يومِ الخصام، أو حين يمتَح على رأس بئر، أو يحدُو ببعير، أو عند المقارعة أو المناقلة، أو عند صراع أو في حرب، فما هو إلا أن يصرف وهمَه إلى جملة المذهب، وإلى العمود الذي إليه يقصد، فتأتيه المعاني أرسالا، وتنثال عليه الألفاظ انثيالا، ثم لا يقيِّده على نفسه، ولا يَدرسُه أحدًا من ولده. وكانوا أُمِّيّين لا يكتبون، ومطبوعين لا يتكلفون، وكان الكلام الجيّد عندهم أَظهرَ وأكثر، وهم عليه أَقدر، وله أقهَر، وكل واحد في نفسه أنطق، ومكانُهُ من البيان أرفع، وخطباؤهم للكلام أوجَد، والكلام عليهم أسهل، وهو عليهم أيسر...))[١٠].

هذا النَّص يعطينا الفرصة لكشف مسارات التحول البلاغي المفترضة في سياقنا المعرفي الراهن عن طريق إعادة بناء خطاب البلاغة العربيّة لا من خلال استعارة الأطر الغربيَّة، بل عن طريق قراءة تاريخها في ضوء تحولاتها المفهوميَّة، وفهم علاقتها ببنية العقل العربي، فالبلاغة ليست مجرد أدوات، بل هي نظام تفكير، ومفتاح تأويل، ومحرّك لجدليَّة القول والمعنى، وهي في هذا تمثل عمقًا أنطولوجيًا يجب أن يُقرأ بوصفه جزءًا من الهوية الثقافيَّة والفكريَّة للأمة، وهذا ما يمكن تلمسه

بوضوح في النَّص الجاحظي السابق ، فكأنه يعطينا مفاتيح البناء التكاملي للبلاغة، والتنبيه لضرورة تحوّل عميق في فهم وظيفة البلاغة، لا بوصفها علمًا وصفيًا يُعنى بجماليات النَّص فقط، وإنَّما بوصفها آلية إدراكيَّة شاملة تربط بين المعنى والمقام، بين اللغة والفكر، وبين النَّص والمجتمع، والتكامل في هذا السياق لا يقتصر على اجتماع العلوم، بل يتضمن أيضًا تكامل المقاربات: الجماليَّة، التداوليَّة، الحجاجيَّة، والتأويليَّة، وهو ما يفرض علينا إعادة صياغة مفهوم البلاغة لتكون حقلًا معرفيًا ديناميكيًا لا جامدًا.

وهذه الرؤيَّة حتى وإن كانت قراءة جديدة لواقع نقدي قديم إلا إنَّها تؤكد عمليَّة التقارب بين الرؤيَّة الاستعارية اللسانيَّة الغربيَّة، وبين مفاهيم نقديَّة عربيَّة أَصيلة كالارتجال عند العرب، فكلاهما يربط اللغة بالفكر ، ففوكوني يَنظر للاستعارة على أنها: ((عملية ذهنية تقوم على التقريب بين موضوعين أو وضعين، وذلك بالنظر إلى أحدهما من خلال الآخر))[١١]، وهي تقسم الاستعارة إلى أَجزاء كما قسَّمها السكاكي، والقزويني، ومن سبقهم إلى مستعار، ومستعار منه ، وكذلك مرَّ بنا كيف،((تسمي اللسانيات الإدراكية المجال الأول الذي يستعار منه باسم المصدر source في حين يسمى المجال الذي يستعار له باسم الهدف Target))[١٢]،وهذا التعريف وغيره من التعريفات بالفنون البلاغيَّة الإدراكيَّة لو عرضناها على التراث النقدي البلاغي العربي لما وجدنا اختلافا في استبدال أحدهما بالآخر ،وحتى التعريف الذي عرضناها نجده يكاد يتفق مع ما ذكره الجاحظ (ت٢٥٥هـ) عندما رأى بأنها تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه[١٣]، ونظر لها ابن قتيبة (٢٧٦هـ) بقوله : ((العرب تستعير الكلمة الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الآخر، أو مجاورا لها أو مشاكلا))[١٤] ،والاستعارة في رؤية العسكري تقوم على أساس نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره[١٥].

والحق لا نريد في هذا الموضع من البحث عمل مقارنة بين الاستعارة الغربيَّة والعربيّة بقدر ما نشير إلى وجود مقاربة في بعض الأوجه لا سيما مسألة التفاعل بين اللغة والفكر، فينظر لها في الفكر البلاغي العربي على أنها: ((أُمور تُدرك بالفكر اللطيفة، ودقائق يوصل إليه بثاقب الفهم))[١٦]، والفكر الغربي ينظر لها على أنها ظاهرة ذهنيَّة

ليست تعابيرًا مشتقة من حقائق أصليَّة، وإنَّما هي نفسها تتضمن حقائق في الفكر والنسق التصوري البشري[١٧]، وعلى هذا الأساس يمتلك المتكلم: ((تصورات خاصَّة لكل معنى من المعاني خارج اللغة المنطوقة أو المكتوبة ، وللمتلقي تصورات مماثلة خاصَّة قائمة على خبرته وموروثه، وعلى هذا الأَساس يَنتج النَّص اللغوي ضمن بنية إدراكيَّة متفاعلة متنوعة ومتباينة تحكمها القدرات الذهنيّة للمتكلم والمتلقي))[١٨]، وعلى وفق تلك الرؤيَّة سنتتبع أنماط هذه الاستعارة في خطب السيدة زينب عليها السَّلام، والوقوف على تلك القدرات الذهنيَّة التي استطاعت خزن هذه المعارف والصور الاستعارية إلى يومنا هذا.

أوّلًا: الاستعارة التصوّرية التوجيهيّة (الاتجاهيّة)

تُحدِّد اللسانيات الإدراكيَّة أكثر من نمط تصوري في نظريَّة الاستعارة التصوريَّة التي نظّرنا لها في مقدمة هذا البحث، ومن بين هذه الأنماط الاستعارة التصوّرية التوجيهيّة، التي تسمّى أحيانًا بالاستعارة الاتجاهيّة أو الموجَّهة[١٩]، وتُعرَّف على أنها: ((استعمالٌ استعاريّ للفظةٍ أو تعبيرٍ لغويّ يُستثمر فيه البُعد المكاني (Spatialisation)ومفهوم التوجّه (Directionality) في بناء المعنى. فهي تقوم على تنظيم جملةٍ من المفاهيم المجرّدة في ضوء خبرة الإنسان المكانية والجسدية بالعالم))[٢٠] ، إذ تُسقَط التصوّرات الحسية (كالعلو والانخفاض، الأمام والخلف، العمق العمق والسطح) على مفاهيم عقلية أو وجدانية غير ملموسة.

وعلى هذا الأساس يمكن القول: إن هذا النوع من الاستعارة لا يكتفي بآلية النقل من مجال إلى آخر، بل يُجسّد المعنى ويمنحه أبعادًا إدراكية أقرب إلى التمثّل الحسي؛ لأنّ النفس الإنسانية تميل دائمًا إلى التعامل مع المحسوس في إدراكها للمجرّد، فنقول مثلا: إيجابية فلان مرتفعة، أو يعاني من حزنٍ عميق .ففي المثال الأول جُعل الارتفاع المكاني مجازًا عن العلو القيمي، وفي الثاني جُعل العمق المكاني مجازًا عن شدّة الانفعال النفسي. وبذلك تتحدد شبكة من العلاقات بين المجال المصدر (الفضاء المكاني المدرك بالحواس)، والمجال الهدف، (القيمة أو الانفعال المجرّد)، ويهدف هذا النمط من الاستعارة التصوريَّة، ((الاستعارات التوجيهية))، في توسيع تصورات متلقي الخطاب بأنواعه المختلفة لاسيما في النصوص الرفيعة ذات القيمة الإنسانيَّة العاليَّة

والبناء التصوري العميق، فتتيح للمتلقي أن يختبر المعنى المجرّد في صورة محسوسة قريبة من خبراته الجسدية واليومي، ولعلّ أبرز الأمثلة ما نردّده في خطابنا العادي : أُجِلّك ملءَ السماء والأرض، إذ يُستثمر الامتداد المكاني لتجسيد سعة الإجلال، فيغدو المجرّد (الإجلال) محاطًا بإطار إدراكي مادي يضفي عليه القوة والتأثير.

وهذا النّمط التصوري واضح في خطب المسيرة الحسينيَّة، وخاصة ما نجده في خطاب السيدة زينب (عليها السلام)، الذي تمثَّل بأرقى صوره الإدراكيَّة، ومن بين ذلك مثلا قولها (عليها السلام) مخاطبة أهل الكوفة بعد استشهاد أخيها الإمام الحسين (عليها السلام) وبقيَّة إخوتها وأهل بيتها صغارا وكبارا وأنصارها في واقعة الطف: **((لَقَد جِئتُم بِهَا شَوهَاءُ خَرقَاءُ، شَرُّهَا كَطِلاَعِ الأَرْضِ والسَمَاءِ))**[٢١] .

إن الرَّصد لهذا التصوّر الاستعاري على وفق نظريَّة الاستعارة الادراكيَّة سيكون غير واضح إن لم نعرف أو نعلم مجريات هذه الحادثة التأريخيَّة التي قُتل فيها ابن بنت رسول الله عليه الصَّلاة والسَّلام الحسين بن علي بن أبي طالب ابن فاطمة الزهراء البتول بنت محمد بن عبد الله وأصحابه عليهم أفضل الصلاة والتسليم جميعًا؛ لأن البناء التصوري يُظهر لنا في مجاله المصدر بوجود ذنب كبير يتمثل بقتل الإمام الحسين عليه السَّلام، ومن معه من اخوته وأصحابه، فالذنب الذي ارتكبه قتلة الحسين (عليها السلام) لا يُمكن إدراكه في حجمه المجرّد إلا بتجسيده في فضاء مكاني واسع هو (ملء السماوات والأرض). هنا نلحظ أنّ:

- المجال المصدر = الامتداد الكوني (الأرض والسماء).
- المجال الهدف = فظاعة الجريمة وعِظَم إثمها.

هذا التوازي يفتح أفق الإدراك أمام المتلقي فينقل الجريمة من دائرة الفعل التاريخي المحدود إلى دائرة الفضاء الكوني المطلق، فتغدو جريمةً كونيّةً يتجاوز أثرها الزمان والمكان، وفي الوقت نفسه تظهر عندنا الاستعارة البنيوية، لأن عملية الإسقاط لا تقتصر على عنصر (علو/سفل) أو (امتلاء/فراغ)، بل تبني شبكة متكاملة من العلاقات الإدراكية: (الفضاء/المطلق ⟷ الجريمة/اللامحدودة).

وبهذا نلمس التداخل بين الاستعارة التوجيهية والبنيوية: فالتوجيهية تستثمر الاتجاه المكاني (ملء الأرض والسماء)، في حين البنيوية تمنح الجريمة بنيةً مفهومية جديدة

تُرى من خلالها بوصفِها (ملء الكون)، لا مجرد (فعل بشري محدود)، وعلى أي حال من الأحوال نتلمس بوضوح القيمة التصورية العالية التي رسمتها هذه الاستعارة بعدما أخرجت البنيَّة اللغوية العاديَّة التي يمكن أن تمر على مسامعنا يوميًا من دون أن نتأثر بها إلى عمليَّة إدراك تصوري مؤثر في المتلقي على مر العصور، فلم يعد بهذا التصور الإدراكي – فعل القتل في كربلاء – حدثًا تاريخيًا جزئيًا، فقد تحوَّل إلى جريمةٍ مفهومية مطلقة تُدرك بحجم الكون كله. وهذا أحد أهم إنجازات اللسانيات الإدراكية في الكشف عن البنية المعرفية للخطاب الديني والبلاغي.

ومثلُ ذلك قولها (عليها السلام) في خطبة الشام وهي توبّخ يزيد: ((... **فَكِدْ كَيدَكَ وَاسعَ سَعيَكَ وَنَاصِبْ جُهدَكَ فَوَاللهِ لاَ يُرحَضُ عَنكَ عَارُ مَا أَتِيتَ إِلينَا أَبَدَا، وَالحَمدُ للهِ الّذِي خَتَمَ بِالسَعَادَةِ وَالمَغفِرَةِ لِسَادَاتِ شُبَّانِ الجِنَانِ، فَأَوجَبَ لَهُمُ الجَنَّةَ، وَأَسأَلُ اللهَ أَنْ يَرفَعَ لَهُم الدَرَجَاتِ وَأَنْ يُوجِبُ لَهُم المَزِيدَ مَنْ فَضلِهِ، فَإِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِيرٌ**))[٢٢]، نلاحظ أن المفهوم الاستعاري ينظِّم نَسَقاً متكاملاً من التصوُّرات الذهنية المُتعالِقة التي تعبّر عن الاتجاه الفضائي (عال – مستَفِل، داخل – خارج، أمام – وراء، فوق – تحت، عميق – سطحي) وكل هذه الاستعارات الاتجاهية تكسو التصوُّرات بالتوجُّه المكاني، فتصور السعادة مثلاً بـ (فوق) لأن مفهوم السعادة موجّهٌ إلى الأعلى، وهذا يُبرر وجود تعبيرات؛ من قبيل: أشعرُ أنني في القِمّةِ اليوم، أو قولُنا: معنويات فلان عالية اليوم، وغير ذلك من التعبيرات والمقولات التي اعتَدنا عليها ونسينا أنها استعارات، فهذا التوجُّه يجعلُ الأشياء الجيدة في الأعلى، وفي مقابل ذلك استعملت الألفاظ المخالفة لألفاظ العُلو وما شاكلها للدلالة على مفاهيم مقابلة للمفاهيم التي تشير إليها تلك الألفاظ، مثل لفظ (أسفل) أو (الحضيض) أو قولهم: مستوى فلان منخفض مثلاً، وقد عبّر القرآن الكريم بهذا المعنى في مواضع كثيرة؛ منها قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سَافِلِين**﴾[٢٣]، وهو يقصدُ أنه مقامٌ منحطٌّ لأهل الشقوة والخُسران[٢٤]، وهذا بالضبط ما نجدُهُ في عبارة السيدة زينب (عليها السلام) التي صنعت هذه المقارنة بين طرفين في قولها: فأنت يا يزيد في الطرف الأسفل؛ لأنك تكيدُ كيداً وتسعى جاهداً لنيل ذنبٍ الذي لا يُغسَلُ عنك عارُه على مرّ العصور والأزمان، وهو قتلُك ريحانة رسول (صلى الله عليه وآله) وسبي عياله، فيتوهّم السامع

بأن الهدف شيءٌ عظيم المنزلة ليبذلَ الفاعل من أجله كلّ هذا الجهد، وهنا تكون المُفارقة أن كلَّ هذا السعي والجهد يبذَل لقتل إمام معصوم مُفترضِ الطاعة في قبالة أن الله قد ختم له ولأصحابِه بالسعادة والمغفرة وأوجب لهم الجنة ورفع درجتهُم، بل وزيادة من فضله، فتتحقق موازنة؛ أولاها: أسفلَ سافلين والثانية: أعلى عليين، فيُدرِكُ المتلقي عِظمَ المسافة بين الاثنين، وكل هذا تحقق بوساطة هذا التصوُّر الذي شكّلته الاستعارة التوجيهية بين المعنى المصدر والمعنى الهدف، وعلى النحو الآتي:

المعنى المصدر		المعنى الهدف
أسفل (مكان)	↤	منزلة يزيد وأصحابه؛ إذ بذل كلّ هذا الجهد ليقترفَ هذا الذنب العظيم الذي لا يُغسَل عنه عارُه.
أعلى (مكان)	↤	منزلة الحسين وأصحابه؛ إذ خُتِمَ له بالسعادة والمغفرة والجنة، والرفعة والمزيد من فضله، والمزيد تحتمل الكثير من الدلالة.

فالمُلاحَظ من كلِّ هذه المفاهيم غير المادّية وغر المتجسّدة، أنّ الذهنَ يلجأُ ويستعين بالمرتبة الأولى بالمعاني المكانية المادّية التي تشيرُ إلى الاتجاهات، ليُدرِكها ويحصُلَ له تصوُّرٌ يستعينُ به لفهمِها.

وفي الخطبةِ نفسها تقول السيدة زينب (عليها السلام): ((**أَظَنَنتَ يَا يَزِيدُ حِينَ أُخِذَ عَلِينَا بِأَطْرَافِ الأَرضِ وَأَكنَافِ السَّمَاءِ فَأَصْبَحنَا نُسَاقُ كَمَا تُسَاقُ الأُسَارَى أَنَّ بِنَا هَوَانَاً عَلَى اللهِ، وَبِكَ عَلِيهِ كَرَامَةٍ؟...**))[٢٥]، فالتصوُّر الاستعاري يكمن في تركيبي (أطراف الأرض، أكناف السماء)، فيُثير التركيبان تأويلات كثيرة في أذهانِنا؛ منها مثلاً التأويل المكاني أو التجسيد عندما يُستعار للأرض الأطراف، وللسماء الأكناف، الاحتواء، الاشتمال، فلا مفرّ من الأسر والتنكيل والتضييق...، والصراع بين هذه التأويلات هو الذي يُغذّي الاستعارة كما يرى بول ريكور[٢٦]، وهنا ((نستطيع المضي في إرسال القول إن مناورة الخطاب الذي يكتسب بها القول الاستعاري نتيجتَه هي المجافاة (absurdity) ولا تنكشف هذه المُجافاة إلا بتأويل القول حرفياً..... وهكذا فالاستعارة غير موجودة في ذاتها بل تتواجد في التأويل ومن خلاله))[٢٧]، وهنا يتبادر إلى الذهن أن الذنب الذي ارتكبه قتلة الحسين (عليه السلام) لا يُمكن إدراكه بحجمِه

المجرّد، ولابد من تجسيده في فضاء مكاني واسع هو (ملء السماوات والأرض)، فنلحظُ هنا أنّ:

- المجال المصدر ↤ المُحاصَرة المادية، وكأن الأرض والسماء قد ضاقتْ عليهم بِما رَحبت.
- المجال الهدف ↤ المحاصَرة المعنوية، وهي محاولة إفنائِهِم وطمسِ ذِكرهم فكان العكس.

وهنا تؤدي الاستعارة دورها في تجسيد التصورات الذهنية وجعلها ماثلة للعيان، حاملة للمعنى الجديد الذي تفاعل بشكلٍ أو بآخر مع المعنى القديم فأنتج هذا التوتُّر الاستعاري.

ثانيًا: الاستعارة التصوّرية البنيوية

وهي النّمط الثاني من أنماط الاستعارة التصوُّرية، وترجمتُها (Structural metaphors)[٢٨]، وتَعني ((أن يُبَنيَن تصوّرٌ ما بواسطة تصوُّر آخر))[٢٩]، وبهذا تكون آلة للاستِدلال نُدرك بها المجالات المجرّدة وغير المفهومة بالاعتماد على مجالات أخرى مُقابلة تكون أكثر وضوحاً نستدعيها من أنساقنا التجريبية المتجذّرة في المجالات المقابلة[٣٠]، فمجال المصدر بِنيَةٌ واضحة معروفة الخصائص مُسبَقاً يُدرَك عبرَها مجال الهدف، ففِي التصوُّر الاستعارِي: (الحياة رحلة) نسَقٌ مُبَنيَن مُسبَقاً في أذهانِنا في ضوءِ التجربة، لهذا نُسقِطُ معرفتنا الخاصة بالرِّحلة على عمليةِ التّخاطُب الكَلامِي، ونستَدعِي خصائِص الرحلة للحياة، فالرحلة ممرّ وليست مقرّ، نمرّ فيها بمراحل نكتسب من خلالها الخبرة، فيها الكثير من العقبات، نتعرّفُ في أثنائها على مجموعةٍ من البشر نتآلفُ مع بعضهم وننفر من بعضهم الآخر وهكذا...، فنُسقِطُ هذه الخِبرات كلّها على الحياة، ومن ثمّ يمكننا فهم أي مجال مجرّد بوساطةِ مجالٍ مادي واضح وهو خلاصة تجربتنا اليومية. وليست هناك علاقة بين هذا الاسم والمذهب البنيوي، وإنما هي صورة ((مركبة متكاملة للجدال بحيثياته في مقابل صورة مركبة متكاملة ... نقابل بينهما، ونستدعى من الذاكرة كل أجزاء الصورة الثانية لفهم الصورة الأولى. بل إننا نستغرق في هذا التصوُّر، ونستحضره حتى يصل إلى الذروة))[٣١]،

وهي تحوُّل الحياة إلى رِحلة، بل هي فعلاً رحلة مع كل هذا التشابُه بين المفهومين؛ أحدهُما مادي (مصدر) والآخر معنوي (هدف).

وهذا النّوع من التركيب الاستعاري التصوري يرد مراراً في خطاب السيدة زينب (عليها السلام) لأهل الكوفة بعد استشهاد أخيها الحسين (عليها السلام)، فتقولُ موبّخةً لهم: **((إِنّمَا مَثَلُكُم كَمَثَلِ التي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوّةٍ أنكاثاً، تَتّخِذُونَ أَيْمَانَكُم دَخَلاً بَيْنَكُم))**، فالمتدبّر لهذا المثل القرآني، الذي استدعتهُ السيدة (عليها السلام)؛ يجد أنه قد وُظِّفَ خيرَ توظيف في سياقِه بحيث أصبح يحملُ المعنى القديم (القرآني) والمعنى الجديد (في الخطبة) مع المزج بين المعنيين مزجاً يُنتجُ تصوُّراً استعارياً يوصل الفكرة إلى المخاطَب، فنلاحظ الآتي:

- المجال المصدر = المثل القرآني (نقضت غزلها...) وكل ما يُحيط به من سياق تاريخي وتفسيري.
- المجال الهدف = نقض الشيء بعد إحكامِه وبذل الجُهد في إتقانِهِ على خيرِ وَجْه، نتيجة البغض والشتات اللّذين يُفضيان إلى الغدر (جريمة قتل الحسين).

وهذا التصوّر الاستعاري يصفُ تماماً ما حلَّ بالأمة بعد انتقال الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) إلى الرفيق الأعلى، فبعد أن رَفَعَ الله شأن هذه الأمة بمحمدٍ وعترتِه الطاهرة (صلوات الله عليهم)، وأصبحوا قوّة بعد الضعف وجمعاً منظماً بعد الشّتات؛ قتّلوا أبناءه وسبوا ذراريه، وانتهبوا رَحلَه، فأصبحت حادثة كربلاء دليلاً على انحرافِهم شأنهم في ذلك شأن الأمم التي سبقتهم، وحال "المرأة التي نقضت غزلها من بعدِ قوةٍ أنكاثاً" ما هو إلا رمزٌ يحمل هذه الشُّحنة التعبيرية، فكان خير استدعاءٍ لجأت إليه السيدة زينب (عليها السلام)، فهؤلاء الذين غلّظوا العهود للإمام الحسين (عليها السلام)، ثم نقضوها بجهلهم وحمقهم وتخاذلهم وانحرافِهم عن الدين القويم، واتخذوا أيمانهم مكراً وخيانةً ظنّاً منهم أنهم فائزون! فكانت نتيجة أمرِهم **((أَلَا سَاءَ مَا قَدّمَتْ لَكُم أَنْفُسُكُم أَنْ سَخَطَ اللهُ عَلَيْكُم وَفِي العَذَابِ أَنْتُم خَالِدُون))**[٣٢]، فذُكِر المجال الثاني (المثل القرآني = نقضت غزلها...) والمقصود المجال الأول (قتل الامام الحسين (عليها السلام) وعدم رعاية الأمة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في عترتِه وأهل

بيتِه، وما يتبع ذلك من تداعيات) فأصبح المعنى الأول مقروناً بشبيهِه وهو أدعى لترسيخ المعنى في ذهن المتلقي.

وتبدو الاستعارة البنيوية واضحةً جلية في قولها (عليها السلام): ((**وَقَدْ نُكِأَتِ القُرحَةُ وَاستُأصِلَتِ الشَّافَةُ بِإِهرَاقِكَ دِمَاءَ ذُرِيَّةِ رَسُولِ اللهِ**))[٣٣]، إذ شيرُ إلى معانٍ وأحداث قديمة وفيها دلالة على أضغان بني أمية على ذُرية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنهم كانوا يكنُّون لهم العداء والحقد ويُضمرون لهم الشرّ فلمّا تهيأَ لهم ذلك أقدموا عليه غيرَ متأثمين ولا وَجِلينَ

- المجال (الأصل) ↤ ١- نكء القُرحة قبل أن تبرأ، أي قَشرها، ولا يخفى ما فيه من الألم.

٢- استئصال الشأفة (القُرحة الخشِنة) قبلَ أن تبرأ.

- المجال (الهدف) ↤ كلا الأمرين أعلاه يُحيلُ على أن بني أمية قد جدّدوا الأحقاد القديمة بقتلِهِم الحسين (عليه السلام).

فإن حالهم كحالَ من نكأ قرحةً واستأصَل شأفةً لم تبرآى بعد، وهي استعارة تمثيلية في الأصل عبّرت عن المعنى بدقة بوساطة الصورة الفنية التي ((تقوم بوظيفتِها العقلية في نقل المعنَوِي إلى شيء محسوس وما يُدرَكُ بالفكرِ إلى ما يُدرَكُ بالطبع، وبذلك تحقق قوة الاستدلال العقلي، بتحويل ما يُستَفادُ بالعقل المجرّد إلى مُدركٍ حسّي، يكونُ أكثر وضوحاً وإقناعاً))[٣٤] ؛ لأن العداء الذي يُكنّه بنو أمية لبني علي (عليهم السلام) عداءٌ قديم لم ينتَهِ ولن ينتهي، بل هو يتأجّجُ في صدورهم ويغلي في نفوسِهم ولم يَشفِهِ استشهاد الإمام علي والإمام الحسن (عليهما السلام) على أيدي أتباعِهم ممن اشتروا الدنيا بالآخرة، حتى ظهر بأبشعِ صورة في استِشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان سببه دعوتهم إلى الله ولزوم طريق الحق ليالس إلّا.

ثالثاً: الاستعارة التصوّرية الأنطولوجِية

وتسمى أيضاً (الكَينونيّة =Ontomological Metaphors)[٣٥]، ويُقصَد بالانطولوجيا: ((النظر في الوجود بإطلاق، مجرّداً من كلّ تعيين أو تحديد))[٣٦] من هنا فإن الاستِعارة الانطولوجية قائِمة على بَنْيَنةِ الأشياءِ المُجرّدة، كالأَحداث والأحاسيسِ والأَفكارِ من خلال تجرِبَتنا معها، وبذلك ((تكون تجاربنا مع الأشياء

الفيزيائية وبخاصة أجسادنا مصدراً لأسس استعارات انطولوجية متنوعة جداً، أي أنها تُعطينا طرقاً للنّظر إلى الأحداث والأنشطة والإحساسات والأفكار... باعتبارِها كيانات ومواد))[٣٧]، كقولنا: يجب على الجميع مكافحة الفساد الإداري، أي أننا نرى الفساد ونتفاعل معه على أنه كيان مادّي، كأن يكون آفة زراعية تُتلف المحاصيل أو حيواناً متوحشاً يفترس الناس مثلاً، فتَحوَّلَ المجرّد إلى كيان مادي.

وتُعطي الاستعارة الأنطولوجية للمتلقي مجالاً فسيحاً يقيسُ بوساطتِهِ الأشياء، ليضعَها في إطارٍ مادي مُدرَك، فتَجربتُه للأشياء المادية أكثرُ تمركُزاً في الفكر وأدعَى لأخذِ العِبرة، فهي تسمح له بقياس العواطف والأفكار بوصفها كيانات مادية منفصلة، ف ((كما أنّ تجارب الإنسان للاتّجاهات المكانية يستعان بها في الاستعارات التوجيهية، فإنّ تجاربه مع الأشياء المادّية – وخاصّةً جسده –كذلك تعدّ منطلقًا له لتشكيل مجموعة متنوّعة من الاستعارات الوجودية، أي طرق لمشاهدة الأحداث والأنشطة والعواطف والأفكار وما إلى ذلك ككيانات وأمور مادّية))[٣٨]، وهذا ما نلاحظُه في قول السيدة زينب (عليها السلام): **((وَضُرِبَتْ عَلِيكُم الذِّلَّةُ وَالمَسكَنَةُ ...))**[٣٩]، وكأن أفعالهم التي تمثل (المجال المبدأ) أصبحت مادة ملموسة، كالفضة والذهب (المجال الهدف)، بحيث تُطبَع لتكون مسكوكات، فضلاً عن كونها أصبحت كالمادة التي يمكن قياس أبعادها، وهي تُطبَع برسوم لن تُمحَى عنها إلا بالتلف فلفظة (ضُربت...) حملت شحنة تعبيرية لن تؤديها أي لفظة أخرى في هذا السياق؛ إذ تحمل معنى الثبات والبقاء على هذه السجايا الذميمة، وهي الغدر والخيانة ونقض المواثيق ....، فأصبح الذمُّ مضاعفاً باجتماع هذه الأخلاق إلى معنى الثبات، ولا يخفى أن هذه اللفظة (استعمالٌ قرآني) وردت في قوله تعالى: ﴿**ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ...**﴾[٤٠]، فكانت النتيجة ﴿**وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾، فنلاحظ أن (اليهود) ابتلوا بالذلة والمسكنة لقتلهم الأنبياء، فحملت هذه العبارة السياق القرآني كاملاً، ووظفته في السياق الجديد؛ لأن قتل الحسين (عليها السلام) سُنّة قد اتبعها اليهود مع أنبيائِهِم فغضب الله عليهم وزادهُم ذُلّاً فوق ذُلّهِم وشتاتاً.

ثم تردُ الاستعارة التصوُّرية الانطولوجية لبيان كمية الحقد والغيض على الحسين وأصحابه (عليهم السلام) في قول السيدة زينب (عليها السلام) تصفُ بشاعة الموقف: ((...**فَهَذِهَ الأَيدِي تَنطِفُ مِنْ دِمَائِنَا، وَهَذِهِ الأَفْوَاهُ تَتَحَلّبُ مِنْ لُحُومِنَا، وَتِلكَ الجُثَثُ الزَّوَاكِي يَعتَامُهَا عُسلاَنُ الفَلَوَاتِ...**))[٤١]؛ إذ تكمن الاستعارة التصوُّرية الانطولوجية في لفظتي (تنطفُ، تتحلّبُ)؛ فقد حملتا هذه الشحنة الدلالية الموجودة في النص، وكانتا كافيتين لتصوير بشاعة الموقف وفظاعة الفعل، فهذه دماء عترة رسول (صلى الله عليه وآله) تنطِفُ من أيدي هذه الذئاب البشرية وتتحلّبُ لحومَهُم من أفواهِهِم، وفي ذلك تصويرٌ بشِع لإيغالِهِم في القتل والافتراس، فهي استعارة تصوُّرية تم فيها استعارة سمات الوحوش أو الذئاب الكاسِرة (المجال المصدر) وهي الوصف الناتج من (ذئاب + صورة الأيدي والأفواه بعد عملية الافتراس) تم إسقاطها على (المجال الهدف) = (الوحشية، وانعدام الرحمة، كثرَة الدماء التي سالت في معركة الطف)، ولم يكن المشبّه به محذوفاً؛ إذ استعارت السيدة زينب (عليها السلام) (عُسلان الفلوات) لتأكيد أن هؤلاء ذئاب في صورة بشر، وقد بلغتْ شدّة التصوير في هذه العبارة من الخطبة أوجَها لما آلتْ إليه الأمور في ذلك الموقف، فهي من الشدّة والفظاعة بمكان، إذ تحكي الاستعارة كمية الحقد والغيض على آل الرسول (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) والتعطُّش لسفكِ دمائهم وعلى رأسِهِم الحسين (عليه السلام)، ويمكن تحليل هذه الاستعارة على النحو الآتي:

المجال المصد ر ↤ صورة الحيوان المفترس وقد انتهى من الافتراس تنطفُ الدماء من يديه ويتحلّبُ لحم الفريسةِ من فمه.

المجال الهدف ↤ تصوير قتلة الحسين (عليها السلام) وبشاعة موقفهم وفظاعة فعلهم، وكمية الحقد والغيض على آل رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وقد يتعاضد نوعان للاستعارة المفهومية في نصٍ واحد لإيصال الفكرة وإبلاغ المعنى بدقة، كقول السيدة زينب (عليها السلام): ((... **فَلَئِنِ اتَّخذتَنَا مَغنَماً لَتتخِذَنَّ مَغرَمَا حِينَ لاَ تَجِد إلاَ مَا قَدَّمتْ يَدَاكَ، تَستَصرِخُ يَابنَ مَرجَانَةٍ وَيُستَصرَخُ بِكَ وَتَتَعَاوَى وَأَتبَاعُكَ عِندَ المِيزَانِ، وَقَدْ وَجَدتَ أَفْضَلَ زَادٍ زَوَّدَكَ مُعَاوِيَةُ قَتلَكَ ذُرِيَّةَ مُحَمَّدٍ...**))،

فالذي أعطى النص هذه الطاقة الدلالية وجود الطّباق بين لفظتي (مغنم – مغرم)، فقد وردتا على النسقِ نفسِه من حيث التشكيل والوقع ، فضلاً عن أن كلَّ لفظةٍ منهما تشكل استعارة مفهومية عكس الأخرى، وعلى النحو الآتي:

– **المجال المصدر لـ (مغنَم)** ↤ ١– الغنيمة، الفوز، المَكسب، النّصر ...

و(مَغرَم) ↤ ٢– الغرامة، الخسران، النّقص، الخيبة، الاندحار...

–**المجال الهدف** ↤ ١– الفوز بالخلافة وتصفِيَة من كان جديراً بخلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع ملاحظة أن يزيد لم يبقَ طويلاً بعد واقعة الطف.

↤ ٢ – الإثم والعار والعذاب الذي لصق بيزيد وأتباعِه، والذي لا يُوازيه إثم!

وهنا نلحَظ أن المَغنَم والمَغرَم أمران معنويان، وأن الاستعارةَ هُنا في ظنِّهِم أن قتل الحسين (عليه السلام) مغنَم، ولكنه مَغرَم، وكلا الأمرين معنويان عبّرَت بهما السيدة لتوصيل المعنى (الهدَف)، وهي (الربح الكبير، الخسارة العظيمة)، إذ شبّهت الأمر بالتجارة أو الحرب، الذي يكون فيهما المَغنَم والمَغرَم، وهما أمران يُلازمان التجارة معروفان معها، وذلك بالتعبير عن الأمور المادية المحسوسة بأمور معنوية مُدرَكة، فكيف يكون قتل الحسين مغرماً وقد ظنّ مُرتكبُهُ أنه مَغنَم؟ فالأمر متعلّقٌ بما ارتبط في أذهان الناس عن قضيتي الغرامة والغنيمة، و((ما يتعلّق بهما من مكسَب وخسارة وما يمكن أن يُوظّف نتيجة لهذه الفكرة ... فإن عملية الاستعارة قامت على استبدال للسلع فقط، من سلع مادية بسلع معنوية مع الاستبقاء على كافة عناصر الصورة من المكان (السوق) والنتيجة (المكسب والخسارة))[٤٢].

ثم قالت (عليها السلام): ((... **وَقَدْ وَجَدتَ أَفْضَلَ زَادٍ زَوَّدَكَ مُعَاوِيَةُ قَتلَكَ ذُرِيَّةَ مُحَمَّدٍ...**))، ففي هذا القول جعلت (عليها السلام) تعليم معاوية وتدريبِه ليزيد ليستولي على الحُكم، كالزوادة التي يأخذها المسافر معه، ولكن المفارقة هنا أن الزاد يُنتفَع به ويُتقَوّى به على جوعِ الطريق ونصبِه، ولكن الاستعمال هنا في الخطبة على العكس تماماً فهو إثمٌ عظيم احتطَبَه الفاعل على ظهرِهِ إلى يوم يُبعَثون.

- المجال المصدر (الزاد – الانتفاع)
- المجال الهدف (الإثم – الجريمة)

وقد تجتمع الاستعارات الثلاث؛ البنيوية والتوجيهية والانطولوجية في عبارة واحدة، فتقوي أحدهما الأخرى وتؤكد المعنى في نفس السامع، كما في ختام خطبة السيدة زينب (عليها السلام) في الشام، إذ قالت: ((... **وَاللهِ لاَ يُرحَضُ عَنكَ عَارُ مَا أَتِيتَ إِلِينَا أَبَدَا، وَالحَمدُ للهِ الّذِي خَتَمَ بِالسَعَادَةِ وَالمَغفِرَةِ لِسَادَاتِ شُبَّانِ الجِنَانِ، فَأَوجَبَ لَهُمُ الجَنَّةَ، وَأَسأَلُ اللهَ أَنْ يَرفَعَ لَهُم الدَرَجَاتِ وَأَنْ يُوجِب لَهُم المَزِيدَ مَنْ فَضلِهِ، فَإِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِيرٌ**))، فالرّحضُ هنا ورد لأمرٍ معنوي هو (العار)، والأصل أن يكون للأمور المادية (الأوساخ والقذارة) فاستُعير ما يخص (المادي) لأمرٍ معنوي، فتشكّل التركيب الاستعاري كاشفاً عن المعنى بدقّة، فهي استعارة بنيوية؛ لأن الأمر المعنوي الذي لا يخضع لحدود المكان أصبَح مجسّداً وقابلاً للغسل في هذا الاستعمال.

ونلحظُ الاستعارة التوجيهية في قول السيدة (عليها السلام): ((**وَأَسأَلُ اللهَ أَنْ يَرفَعَ لَهُم الدَرَجَاتِ وَأَنْ يُوجِب لَهُم المَزِيدَ مَنْ فَضلِهِ**))، فهو رفعٌ معنوي أيضاً، وقد ورد بهذا المعنى في القرآن الكريم كثيرا، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ**﴾[٤٣]، فهو هنا لا يقصد بالرّفع المادّي، أي أنّهُ جَعَلَكُم من حيث المكان فوقَ الآخرين كما يتصوّر في الأذهان، بل جعل لكم منزلةً ومرتبةً وجوديةً أسمى وأفضل من تلك التي للآخرين، وهذا لأسباب عدّة؛ منها الإيمان والعلم واتّباع الأنبياء و...، وهذه المرتبة والمنزلة مع أنّها حقيقة لا ربط لها بالمعاني المكانية، إلّا أنّه يتمّ الاستعانة بهذه المعاني لمقاربتها، وهو ما جاء كذلك في آيات من سورة المجادلة في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ**﴾[٤٤]، وقوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾[٤٥]، فالعلوُّ والرِّفعة ليسا مكانيان، بل هما معنويان، و" الكلِم الطيب" الاعتقادات الحقّة المُتَيَقّن منها، فهي كلمة التوحيد الذي يصعد إليه – تعالى –، وما إلى ذلك من المعاني المكانية المجسّدة، بل كما رأى السيّد الطباطبائي في تفسره أنّ صعود الكلم الطيّب هو إمّا تقرّبه منه تعالى أو تقرّب المعتقِد به منه تعالى، كما قد يعي صعوده كذلك قبول الله تعالى إيّاه[٤٦].

كذلك بالنسبة لرفع العلم الصالح؛ فالمقصود به بما أنّه لا مكان له تعالى من سنخ الأمكنة الجسمانية الي تتعاورها الأجسام والجسمانيات بالحلول فيها، والقرب والبعد

منها، فالرفع هنا معنوي لا صوري، ورفع الدرجة والقرب من الله سبحانه وتعالى معنوي بلا شك(٤٧).

الخاتمة

ناقشنا في هذا البحث موضوعاً مهماً يُعدُّ من أهم موضوعات اللسانيات الإدراكية؛ وهو أنماط الاستعارة التصوُّرية، والذي أحدث ثورةً شهِدَها هذا الحقل المعرِفي، وتطرّقنا لكيفية الإفادة من المفاهيمِ المختلفة في تحليل الخطابات الراقية وفكِّ شفراتها واستِكناهِ معناها الدقيق، وتوصّلنا إلى مجموعةٍ من النتائج التي خلُصَ إليها البحثُ، وهي على النحو الآتي:

١. إن اللسانيات الإدراكية حقلٌ مشترك بن اللسانيات والعلوم الإدراكية، وهذا الفرع الذي نشأ في خمسينيات القرن الماضي، كان فعّالاً في مقاربة مختلف العلوم المرتبطة بالعقل وآليات عمله، وتسعى اللسانيات الإدراكية إلى دراسة علاقة اللغة بالفكر، وذلك عبرَ تحليل اللغة الطبيعية، ودراستها من حيث وظيفتها الإدراكية.

٢. تتعامل اللسانيات الإدراكية مع المعنى على وفق خصائص أربع؛ الطبيعة المنظورية والتجسّد، والحيوية والمرونة، والموسوعية وعدم الاستقلالية، وتشكّل المعنى اللغوي وفقاً للاستعمال والتجربة، بل وتجذّره فيها، وما دام المعنى هو محور اللغة، فإنّ اللسانيات الإدراكية تعطي الأولوية لعلم الدلالة في التحليل اللغوي، وتعدّ الاستعارة المفهومية من أهمّ المفاهيم في اللسانيات الإدراكية، وهي تختلف عن النظرة اللسانية البحتة؛ إذ يُنظَر إليها في اللسانيات الإدراكية على أنها نمطٌ من أنماط الارتباط المفهومي.

٣. أسفر تطبيق آليات تحليل الخطاب بوساطة الاستعارة المفهومية بأنماطها المختلفة، عن أفكار ومفاهيم ذات قيمة في مجال تحليل الخطاب؛ إذ تتبلور المعاني المتجسِّدة؛ لنفهم المعنوي كأننا نراه ونلمسه؛ فيتمّ قولَبة هذه المفاهيم في إطار كيانات مادّية؛ ليمكن حينئذٍ إضفاء الصفات الكمّية عليها كالسِّعة والثقل والمكان وغيرها.

٤. تمكّنت السيدة زينب بنت علي (عليهما السلام) من إيصال الفكرة (الهدف)، وذلك عبر عدّة تقنيات؛ منها: استعمال المثل القرآني، والتلميح لحوادث سابقة من تاريخ هذه الأمة واستعمال التشبيهات التي تؤدي المعنى بدقّةٍ وإيجاز، فضلاً التناصات مع

القرآن الكريم والحديث الشريف في خطبتي الكوفة والشام، وأدّى تطبيق آليات تحليل الخطاب بحسب اللسانيات الإدراكية إلى استنطاق النص من جديد، وكأننا نسمعه لأول مرة.

٥. أعطت الاستعارات الاتجاهية بُعداً فيزيائِياً للمعاني؛ ليسهُلَ إدراكها والإمساك بها، كلّ ذلك ضمن نشاط ذهنيّ يجعل اللغة تتجاوز نمط الزُّخرف اللفظي إلى منطقة الأفكار العميقة، في حين كانت البنيَنَة في الاستعارات البنيَويّة جزئية وليست كاملة، إذ تقوم بسحب بعض سمات تصورات معيّنة، وهو المجال المصدر ومن ثم اسقاطها على تصوّر آخر في المجال الهدف، أما الاستعارات الانطولوجية فقد كانت قادرة على تجسيد المعاني، وذلك باستعارة الكيان والمادة والكمية، لتصوّرَ المجرد وجَعله مُدرَكاً.

الهوامش:

١ – للاستزادة في معرفة تعدُّديَّة هذه المصطلحَات يمكن العودة إلى: الخطاب العقدي في القرآن الكريم في ضوء اللسانيات المعرفيَّة، صفية موسى عبود، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة، جامعة ذي قار ٢٠٢٣م: ١٧– ٢٣.

٢ – ينظر: المعجم الذهني في اللسانيات المعرفية: مكوناته وأبعاد انتظامه ومسارات النفاذ إليه، مصطفى بو عناني، مختبر العلوم المعرفيَّة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله– كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد ١، ٢٠١٢م: ١٥.

٣ – المعجم الذهني في اللسانيات المعرفية: ١٧.

٤ – نظريات لسانية عرفنية: د. الأزهر الزناد، الدار العربية للعلوم – ناشرون، ٢٠٠٩م: ١٥.

٥ – ينظر: الخطاب العقدي في القرآن الكريم في ضوء اللسانيات المعرفيَّة، صفية موسى عبود، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة، جامعة ذي قار ٢٠٢٣م: ٢٣.

٦ – جورج لايكوف ولد سنة ١٩٤١م بالولايات المتحدة الأمريكية ، أستاذ اللسانيات المعرفية بجامعة كاليفورنيا بيركلي منذ ١٩٧٢م ، عُرف بأطروحته عن الاستعارة التصوريَّة ؛ فقد عدَّها من الآليات المركزية في الفكر البشري ، دافع عن أطروحات تشومسكي في البداية ثم

ثار ضدها بعد ذلك ، وانتقدها ؛ لأنها لم تهتم بالآليات الدلالية وعدم إعطاءها ما تستحقه من قيمة في نظرية النحو التوليدي ، طبق لايكوف أطروحته عن الاستعارة في مجال السياسة، واشتهر بأطروحته عن الذهن المتجسد القائلة إن الفكر الناتج عن الأدمغة والأجساد ، ينظر : موقع بالعربية : ((اعلام اللسانيات الغربيين) .https://bilarabiya.net/5043.html

٧ – مارك جونسون ولد سنة ١٩٤٩م بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو أستاذ الفنون الحرَّة والعلوم بشعبة الفلسفة بجامعة أوريغون. عرف بمساهمته في فلسفة التجسد، والعلم المعرفي، واللسانيات المعرفيَّة؛ وشارك في تأليف كتاب (الاستعارات التي نحيا بها)، قدّم نظريَّة لخطاطة الصورة، وتعد هذه الخطاطة الحجر الأساس في اللسانيات المعرفيَّة ومقاربتها للاستعارة التصورية ولغة التفكير المجرد عامة، وقد تعمق في بعض مظاهر المعنى المتجسد، ويبين إن الخطاطات التجسيدية في المعرفة واللغة تشير إلى الطرق التي تبين كل أبعاد معرفتنا وفهمنا، ينظر: موقع رفي لمتعة القراء بالرابط https://www.raffy.me/author/61991

٨ – ينظر: الخطاب العقدي في القرآن الكريم في ضوء اللسانيات المعرفيَّة: ٢٦.

٩ – مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي(ت٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٩٨٧م:١/ ٣٦٩.

١٠ – البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط٧، ١٩٩٨: ٣/ ٢٨.

١١ – الاستعارات التي نحيا بها: جورج لاكوف ومارك جونسون، تح. عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦م: ٣٢.

١٢ – دراسات في البلاغة الإدراكية، د. إبراهيم بن منصور التركي، نادي القصيم الأدبي، ط١، ٢٠١٩م: ٥٢– ٥٣.

١٣ – ينظر: البيان والتبيين: الجاحظ: تحقيق محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط٧، ١٩٩٨: ١/ ١٥.

١٤ – تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، تح. ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧: ١٠٢.

١٥ – ينظر: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو الهلال العسكري، الهيئة المصرية

للكتاب، ١٩٩٥: ٢٦٨.

١٦ – دلائل الإعجاز في علم المعاني: عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م: ٩٨.

١٧ – الاستعارات التي نحيا بها: جورج لاكوف ومارك جونسون، تح. عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦م: ١٢.

١٨ – الأفضية الذهنيّة في حواريات مسند الإمام الهادي عليه السَّلام – في ضوء اللسانيات الإدراكيَّة :٤٥٢.

١٩ – يُنظر: نماذج من الاستعارة في القرآن وترجماتها باللغة الإنجليزية، جمال بو تشاشه، (رسالة ماجستير) قسم الترجمة، كلية الآداب . جامعة الجزائر، ٢٠٠٤ . ٢٠٠٥: ٦٨.

(٢٠) ينظر: المرجع السابق: ٦٨.

(٢١) بلاغات النساء، أحمد بن أبي طاهر طيفور، دار النهضة الحديثة، بيروت لبنان، ١٩٧٢: ٣٥؛ ينظر: اللهوف (الملهوف) على قتلى الطفوف، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، دار الأسوة، قم – إيران، (د. ت): ١٩٢.

(٢٢) بلاغات النساء: ٣٥–٣٦.

(٢٣) سورة التين: ٥.

(٢٤) يُنظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي: ٢٠/ ٣٢٠.

(٢٥) بلاغات النساء: ٣٧ – ٣٩.

(٢٦) يُنظر: نظرية التأويل – الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء _ المغرب؛ بيروت . لبنان، ط٢، ٢٠٠٦: ٩٠.

(٢٧) المرجع السابق: الصفحة نفسها.

(٢٨) يُنظر: نماذج من الاستعارة في القرآن وترجماتها باللغة الإنجليزية، جمال بو تشاشه: ٦٦.

(٢٩) الاستعارات التي نحيا بها: ٣٣.

(٣٠) يُنظر: نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية – من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسون، د. عبد العزيز لحويدق، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٥م: ٢٦٩.

(٣١) الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، الدكتور: عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديث

للكتاب الجامعي، القاهرة – مصر، (د.ت): ٤٣.

(٣٢) بلاغات النساء، أحمد بن أبي طاهر طيفور: ٣٥.

(٣٣) المصدر السابق: ٣٧– ٣٩.

(٣٤) وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، عبد السلام أحمد الراغب، فُصّلت للدراسات والترجمة والنشر، حلب . سوريا، ط١، ٢٠٠١: ٤٣٩.

(٣٥) يُنظر: نماذج من الاستعارة في القرآن وترجماتها باللغة الإنجليزية، جمال بو تشاشه: ٦٩.

(٣٦) المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٣: ٢٦.

(٣٧) الاستعارات التي نحيا بها: ٤٥.

(٣٨) اللسانيات الإدراكية وتمثُّلاتها في القرآن.. الاستعارة المفهومية نموذجاً، ياسين بن جابو، السنة السابعة، العدد الرابع، ٢٠٢٥: ٧١.

(٣٩) بلاغات النساء: ٣٧–٣٩.

(٤٠) سورة البقرة: ٦١.

(٤١) بلاغات النساء: ٣٥. ٣٦.

(٤٢) الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية: ١٢٥.

(٤٣) سورة الأنعام، الآية: ١٦٥.

(٤٤) سورة آل عمران: ٥٥.

(٤٥) سورة فاطر، الآية: ١٠.

(٤٦) يُنظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، منشورات اسماعيليان، قم، ط٣، ١٩٧٣: ١٧/ ٢٣.

(٤٧) يُنظر: المصدر السابق: ٣/ ٢٠٧.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

١. الاستعارات التي نحيا بها: جورج لاكوف ومارك جونسون، تح. عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦م.

٢. الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية، الأستاذ الدكتور: عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديث للكتاب الجامعي، القاهرة – مصر، (د.ت).
٣. بلاغات النساء، أحمد بن أبي طاهر طيفور، دار النهضة الحديثة، بيروت لبنان، ١٩٧٢م.
٤. البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط٧، ١٩٩٨م.
٥. تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، تح. ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،٢٠٠٧م.
٦. دراسات في البلاغة الإدراكية، الدكتور إبراهيم بن منصور التركي، نادي القصيم الأدبي، ط١، ٢٠١٩م.
٧. دلائل الإعجاز في علم المعاني: عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
٨. الصناعتين الكتابة والشعر، أبو الهلال العسكري، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٥م.
٩. اللهوف (الملهوف) على قتلى الطفوف، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، دار الأسوة، قم – إيران، (د. ت).
١٠. المعجم الذهني في اللسانيات المعرفية: مكوناته وأبعاد انتظامه ومسارات النفاذ إليه، مصطفى بو عناني، مختبر العلوم المعرفيَّة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله– كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد ١، ٢٠١٢م.
١١. المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٨٣م.
١٢. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي(ت٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٩٨٧م.
١٣. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، منشورات اسماعيليان، قم، ط٣، ١٩٧٣م.
١٤. نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية – من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسون، الدكتور عبد العزيز لحويدق، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٥م.
١٥. نظريات لسانية عرفنية: الدكتور الأزهر الزناد، الدار العربية للعلوم – ناشرون، ٢٠٠٩م.
١٦. نظرية التأويل – الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز

الثقافي العربي، الدار البيضاء _ المغرب؛ بيروت . لبنان، ط٢، ٢٠٠٦م.
١٧. وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم، عبد السلام أحمد الراغب، فُصّلت للدراسات والترجمة والنشر، حلب . سوريا، ط١، ٢٠٠١م.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

١. الخطاب العقدي في القرآن الكريم في ضوء اللسانيات المعرفيَّة، صفية موسى عبود، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة، جامعة ذي قار ٢٠٢٣م.
٢. نماذج من الاستعارة في القرآن وترجماتها باللغة الإنجليزية، جمال بو تشاشه، (رسالة ماجستير) قسم الترجمة، كلية الآداب . جامعة الجزائر، ٢٠٠٤ . ٢٠٠٥م.

رابعاً: المجلات والدوريات

١. الأفضية الذهنيّة في حواريات مسند الإمام الهادي عليه السَّلام – في ضوء اللسانيات الإدراكيَّة ....
٢. اللسانيات الإدراكية وتمثُّلاتها في القرآن.. الاستعارة المفهومية نموذجاً، ياسين بن جابو، مجلة الدليل، السنة السابعة، العدد الرابع، ٢٠٢٥.

خامساً: البحوث المنشورة على شبكة الانترنيت

١. موقع بالعربية: ((أعلام اللسانيات الغربيين)) https://bilarabiya.net/5043.html
٢. موقع رفي لمتعة القراء بالرابط https://www.raffy.me/author/61991

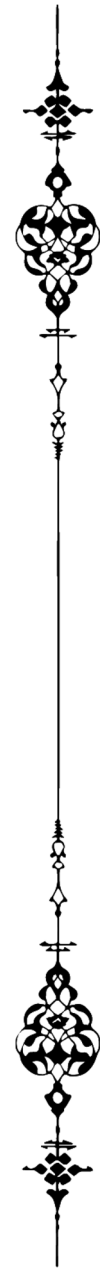

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Shawwal 1447 A.H. - March 2026 A.D.

Tenth Year
No. 29

ISSN
2304-9308